

خطبة الجمعة - وقولوا للناس حسنا

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله كما امركم بذلك فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا - [00:00:20](#)

يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما عباد الله ان الله تعالى رفع شأن الكلم الطيب والقول الحسن فجعله في منزلة رفيعة قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب - [00:00:44](#)

ولا يصعد الى الله تعالى الا ما يحب ويرضى فالكلم الطيب والقول الحسن يشمل التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير كما يشمل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ويشمل تعليم العلم وتعلمه. كذلك - [00:01:09](#)

يشمل كل كلام حسن طيب يكون بين الناس يرفعه الله تعالى ويعرض عليه جل في علاه ويثني على صاحبه بين الملأ الاعلى. من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه - [00:01:29](#)

ايها المؤمنون ان الكلمة الطيب والقول الحسن واللفظ في الكلام توفيق من الله تعالى لاهل الايمان الصالح قال جل في علاه وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد. فالاهتداء الى الطيب من القول - [00:01:51](#)

مفتاح الاهتداء الى الطيب من العمل كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. ايها المؤمنون - [00:02:13](#)

جعل الله تعالى اجر الكلم الطيب عظيمافريعا. واجرى القول الحسن كبير وثوابه عنده جزيلا قال الله تعالى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار. يحلون فيها من اساور من ذهب - [00:02:33](#)

ولؤلؤة ولباسهم فيها حرير ثم قال وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد العلماء ذكر هذين العاملين بعد الجزاء دليل على انهم نالوا ذلك الفضل بذلك العمل نالوا ما ذكر الله تعالى من الجنات وسائر وسائر الفضائل والمراتب التي ذكر - [00:02:53](#)

بسبب ما كانوا عليه من الاهتداء الى القول الطيب والعمل الصالح ايها المؤمنون جاء في مسند الامام احمد من حديث ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الجنة - [00:03:21](#)

عفوا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها لمن الان الكلام واطعم الطعام لله قائما والناس نيام. فابتدأ النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر من استحق ذلك الفضل بالانة الكلام بلين الكلام وهو لطفه وحسنه وطيبه. ايها المؤمنون بالكلم الطيب ترتفع المنازل في - [00:03:38](#)

الجنات فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله ربه عن الدرجات قال اطعام الطعام ولين الكلام والصلاة والناس نيام. ايها المؤمنون ان الكلمة الطيبة مما يباعد عن النار. قال صلى الله عليه وعلى اله - [00:04:08](#)

سلم اتقوا النار ولو بشق تمرة. ثم قال فمن لم يجد فبكلمة طيبة. فمما تتوقى به النار عبد الله ان تكون على هذه الحال في قولك فتستعمل القول الطيب والقول الحسن والقول الحسن - [00:04:28](#)

ان الكلمة الطيبة التي تطيب بها القلوب تجتمع بها الافئدة ويندفع بها الشر ويدخل به السرور على من تحدثه كل ذلك مما يجري الله تعالى به عليك الاجر الحسن والثواب الجزيل. قال الله تعالى في امر عباده وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان -

بينهم. فامر الله محمدا صلى الله عليه وسلم ان يستعمل الناس فيما بينهم من الكلام والمحادثة والمخاطبة والمحاورة احسن ما يعرفونه من الكلمة الطيب. لذلك قال تعالى وقل لعبادي يقولوا - [00:05:13](#)

هي احسن وليس فقط الحسن فالمأمور به هو اجود المأمور به هو اجود ما تطبيق من طيب الكلام. فاتقوا الله عباد الله والزموا القول الطيب فانه القول السديد الذي امركم به جل في علاه. اللهم صوب كلامنا واصلح اعمالنا - [00:05:33](#)

اغفر لنا السر والعلن يا ذا الجلال والاكرام. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه حمدا يرضيه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه - [00:05:54](#)

ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله عباد الله. اتقوا الله وخذوا جل في علاه وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم ولعظيم اثر القول الحسن القول - [00:06:33](#)

الطيب اخذ الله تعالى الميثاق على بني اسرائيل ان يقولوا قولا حسنا. قال الله تعالى واذا اخذنا ذاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين. ثم بعد الامر بالاحسان - [00:06:53](#)

قولا وعملا وحالا خص القول بالذكر فقال وقولوا للناس حسنا. فمما اخذ الله تعالى الميثاق على بني اسرائيل ان يقولوا للناس حسنا اي ان يتكلموا مع الناس بما هو حسن جميل. وقد قال - [00:07:13](#)

قال واقموا الصلاة واتوا الزكاة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون. المؤمن مأمور بالقول الحسن مع كل واحد كما قال تعالى وقولوا للناس حسنا. فلقول الحسن ليس حكرا على موافق ولا على محبوب ولا على صاحب بل هو حق - [00:07:33](#)

لكل احد كما قال تعالى وقولوا للناس حسنا. فينبغي ان يستعمل الانسان هذا المسلك وهو طيب القول وجميل منطوق في معاملته ومخاطبته وتعامله ومحاورته مع كل احد وضابط القول الحسن فيما يتعلق الاستعمال مع الناس ان القول الحسن هو كل قول هو كل كلام مباح - [00:07:53](#)

ترضي به جليسك تدخل به السرور عليه تدفع به الشر عنه فلا تكن به بخيلا فلعله يعوضك منه الله جل وعلا ثواب المحسنين ايها المؤمنون قولوا للناس حسنا بالسلام وطيب الكلام واحذروا سيئه فالكلام الطيب العفو - [00:08:20](#)

النفوس وتنجذب اليه قلوب الاصدقاء والاعداء. وله ثمار طيبة اثار جلية. قال علي رضي الله تعالى عنه من لانت كلمته وجبت محبته. من لانت كلمته وجبت محبته ولذلك ينبغي ان يستعمل الانسان القول الحسن في معاملته للناس كافة الصغير والكبير - [00:08:42](#)

والموافق والمخالف والمحب والمبغض والصديق والعدو فان ذلك مما يدفع الشر ويجلب الخير بل حتى مع الحيوان نقل عن عيسى ابن مريم عليه السلام انه مر بين يديه خنزير فقال له جزء بسلام - [00:09:11](#)

جزء بسلام يعني مر بسلام. فقيل له اتقول له هذا وهو على هذه الحال اي انه خنزير. فقال عليه السلام اني اصون قولي عما لا احب والقول الحسن عادة فينبغي للانسان ان يعود نفسه القول الحسن مع كل احد وذاك - [00:09:31](#)

اذا اعتاده الانسان استعمله مع القريب والبعيد والصديق والعدو والمحب والمبغض. هذا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم. يدخل عليه اليهود في المدينة ويقولون له كلاما ملتبسا يشبه السلام. وهو دعاء عليه بالموت. فيقولون له صلى الله عليه وسلم -

عليك يعني الموت عليك وهذا كلام قريب من السلام عليك. فيلتبس الامر فقالت عائشة رضي الله فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها لما منهم هذه المقالة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. بل عليكم السام السام واللعنة. عليكم الموت وزادت اللعنة -

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله قالت او لم تسمع ما قالوا اي من الدعاء عليك بالموت - [00:10:46](#)

فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم قلت وعليكم اي انه اجابهم بقوله وعليكم دون زيادة على اساءتهم وهذا من القول الحسن العدل الذي يقتص فيه الانسان حقه وكما قال الله تعالى - [00:11:01](#)

ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم. وينبغي ان يعلم ان القول الحسن مما يقرب القلوب مما ينفذ به الحق الى قلوب المخالفين. ولذلك قال الله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن. ويتأكد - [00:11:20](#)

قول الحسن فيمن امر الله تعالى لهم ذلك. بعد الامر العام وقولوا للناس حسنا ينبغي ان يستعمل القول الحسن باعلى صورته مع الوالدين. قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك - [00:11:40](#)

كبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف نهى عن ادنى ما يكون من القول السيئ. فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما في قول او فعل. ثم قال في طلب السمو السمو والعلو وقل لهما قولا - [00:12:00](#)

كريمة اي كثير الفضل والاحسان كثير البر والخير. وقد قال الله تعالى في ذوي القربى وهم ممن يستحقون القول الحسن ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل. ولا تبذر تبذيرا. ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين. وكان الشيطان لربه كفورا - [00:12:20](#)

واما تعرض عنهم يعني تعتذر عن اعطائهم شيئا من المال الذي تعطيه اياهم من ذوي القربى والمسكين وابن السبيل واما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا. لا تردهم بعنف ولا بسوء لفظ بل اعتذر منهم عن عطاء عجزت عنه -

[00:12:40](#)

بقول ميسور حسن واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمسكين. فارزقوهم منه اعطوهم. ثم قال تعالى قولوا لهم قولا معروفا. فاحرص على القول الحسن. القول الميسور. القول الطيب. القول الكريم. القول - [00:13:05](#)

فان ذلك مما امرك الله تعالى به في كتابك. تجلب بذلك محبة الناس وتستدفع به عداوتهم كما قال تعالى. ادفع التي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم. استعمل هذا عود نفسك عليه ولو لم يكن هذا - [00:13:25](#)

بالعادة والتربية والتدريب. لما امر الله تعالى به في قوله وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن. من اعتاد على اللفظ الرديء فانه سيستمر عليه. ومن عود نفسه طيب القول استفاد فائدتين - [00:13:45](#)

القول الحسن وما يترتب عليه من المنافع الدنيوية والاجر العظيم من الله عز وجل فان الله تعبدنا بالقول الحسن. اللهم ما الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا طيب مقالنا واصلاح اعمالنا واغفر لنا السر والعلن واجعلنا من عبادك واوليائك - [00:14:04](#)

يا ذا الجلال والاکرام. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم اعنا على طاعتك واصرف عنا معصيتك ربنا اعنا ولا تعن علينا. ربنا انصرنا على من بغى علينا. ربنا اثرنا ولا تؤثر علينا. ربنا اهدنا ويسر الهدى لنا. اجعلنا لك -

[00:14:24](#)

ذاكرين شاكرين راغبين راهبين. اواهين منيبين. اللهم تقبل توبتنا وثبت حجتنا واغفر زلتنا يا ذا الجلال والاکرام. ربنا لا قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب اللهم امنا في اوطاننا واصلاح ائمتنا ولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن - [00:14:44](#)

واتقنا واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم وفق ولي امرنا خادم الحرمين وولي عهده الى ما تحب وترضى. خذ بنواصيهم الى البر والتقوى سددهم في القوى والاعمال الهمهم الرشد فيما فيه نفع العباد والبلاد يا ذا الجلال والاکرام. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي

الآخرة حسنة وقنا عذاب - [00:15:04](#)

النار اللهم انصر جنودنا المقاتلين وامنا المرابطين وسلم الحجاج والمعتمرين واحفظ بلادنا مسلمين من كل سوء وشر يا ذا الجلال والاکرام اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:15:24](#)